

تاريخ الإرسال (2018-03-04)، تاريخ قبول النشر (2018-03-26)

د. سمر جميل القطناني^{1*}

¹ قسم العلوم الأساسية - كلية الأميرة رحمة الجامعية -
جامعة البلقاء التطبيقية الأردن -السلط
البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: samar.katanaini@bau.edu.jo

التعلم الذاتي وأثره في تحصيل طلبة كلية الأميرة رحمة الجامعية في مساق علم النفس التربوي (وحدة نظريات التعلم) مقارنة بالطريقة الاعتيادية

الملخص:

هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر استخدام طريقة التعلم الذاتي في تحصيل طلبة كلية الأميرة رحمة الجامعية في مساق علم النفس التربوي (وحدة نظريات التعلم) مقارنة بالطريقة الاعتيادية، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، حيث تكونت عينة الدراسة من (145) من طلبة الكلية، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين هما: المجموعة التجريبية وتكونت من (70) طالب وطالبة درسوا بطريقة التعلم الذاتي والمجموعة الضابطة وعددها (65) طالب وطالبة درسوا بالطريقة التقليدية، وتضمنت أدوات الدراسة اختبار المعرفة القبلي للتأكد من تكافؤ المجموعتين، اختبار تحصيلي تم التحقق من صدقه وثباته وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($a=0.05$) بين طلبة المجموعة التجريبية والضابطة في التحصيل تعزى إلى طريقة التعليم الفردي ولصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس أو للتفاعل بين متغير الجنس وطريقة التدريس وقد خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات ذات الصلة.

كلمات مفتاحية: التعلم الذاتي- الثقة بالنفس - طالبات المرحلة الثانوية.

Individual Education and its impact in the collection of the Princess Rahma college student's university course in Educational Psychology.

Abstract:

This study aimed to investigate the effect of the Self-'Education approach on students in Princess Rahma University College / Educational Psychology (Unit Learning theory) compared to the traditional approach. The study sample consisted of (145) of college students divided into two groups: The experimental group consisted of (70) students who had self-study approach and the control group consisted of (65) students who had traditional study approach. The study tools included the tribal study knowledge test to make sure of the parity groups. Achievement test verified sincerity and firmness. The results have shown the presence of significant differences statisticians ($a=0.05$) between the experimental group and the control group in the collection due to the method of Self-Study and in favor of experimental group; however they did not show any difference attributed to gender or to interaction between gender. Based on these findings some appropriate recommendations were suggested.

Keywords: Individualized Education, Collection, Educational Psychology course, College students Princess Rahma.

المقدمة:

شهد النصف الثاني من القرن العشرين اهتماماً متزايداً من التربويين بالتعلم الذاتي، وهي فلسفة تعليم يتم فيها الموازنة بين تربية الفرد وحاجاته الفريدة وظروفه الخاصة (الخليلي وآخرون، 1996: 286) وركزت إستراتيجية التعلم الذاتي على التعليم الفردي وهو اتجاه حديث في التعليم، وهو يتبع منحى النظم في تخطيط البرامج التعليمية. ويتوجه التعليم الفردي نحو الفرد، إذ يكون الفرد المتعلم محور العملية التعليمية (الحيلة، 2003: 212) ويرتكز التعليم الفردي على التعليم الذاتي، ويؤكد التعليم الفردي على إتقان التعلم، حيث يأخذ التعليم الفردي بعين الاعتبار الفروق الفردية بين المتعلمين، والفروق الفردية داخل المتعلم نفسه. (الخليلي وآخرون، 1996، 268).

ولقد استحوذ موضوع التعلم الذاتي على اهتمام الكثير من رجال التربية وعلماء النفس في السنوات الأخيرة، وقد أبدى هؤلاء التربويون والعلماء اهتماماً متزايداً بالفروق الفردية عند المتعلمين إيماناً منهم بأن المتعلم هو فريد ومتميز، وأن التعلم عملية فردية، ونتيجة لهذا الاتجاه الجديد ظهرت طرائق تعليم حديثة نقلت العملية التعليمية من المادة الدراسية والاعتماد على المدرس إلى العملية التعليمية والاهتمام بالمتعلم الذي اعتبر مركزاً للفعاليات المنظمة التي تهدف إلى تحقيق أهداف العملية التعليمية، وهذه الطرق ترى أن التعليم بوساطتها يجعل المادة التعليمية أكثر قابلية للفهم وأكثر مقاومة للنسيان، كما أنها تساعد المتعلم على التعلم الفردي، وتمكنه من اكتساب استراتيجيات التفكير، وتزيد من فاعلية العقلية للفرد المتعلم، وتقوى على الدافعية، وتعزز الرضى الذاتي لدى المتعلم وتساعد على الاحتفاظ بما تعلمه، لأنه ينظم معلوماته بطريقته الخاصة (كلوب، 1988: 43).

ولقد ظهرت مؤخراً مجموعة من برامج التعلم الذاتي المبنية على مبدأ تفريد التعليم كالتعليم المبرمج الذي يعد سكنر (Skinner) أهم رواده (بدر، 1983: 47)، ومن الاستراتيجيات الحديثة في التعلم الذاتي ما يدعى بخطة كيلر أو نظام التعليم الشخصي وهو ثاني محاولة منهجية في سبيل تعزيز التعلم بعد التعليم المبرمج، وقد تأثر مؤسسها فريد كيلر بأعمال سكنر (Spencer, 1991)، حيث يعد التعليم حسب خطة كيلر من أبرز الخطط التي تعتمد التعليم الفردي، حيث لقيت اعترافاً عالمياً يتلخص في أن المتعلم يقوم بالتعلم اعتماداً على ذاته بعد أن يعرف الأهداف التعليمية المتوقع منه إنجازها، من خلال دليل معد لهذه الغاية، ويتم ذلك عن طريق قراءة الوحدة الدراسية المعطاة له وتنفيذ الأنشطة والتدريبات المتوقعة، ويجب عن أسئلة التقويم الذاتي، ويتأكد من صحة إجاباته، وبعد تأكده من أنه أتقن المادة التعليمية يتقدم إلى امتحان نهاية الوحدة في أي وقت يشاء، والذي يعقد الامتحان هو المدرس والمراقبون الذين يقدمون للمتعلم التغذية الراجعة الفورية، ومساعدته أثناء دراسته للوحدة، وإذا اجتاز المتعلم المستوى المحدد للإتقان لهذا الامتحان يعطى وحدة جديدة وهكذا إلى أن ينهي جميع وحداته التعليمية (إستيتية، الدبس، 1987: 67)

إن مولد هذا النظام كان على يد فرد كيلر (Fred Keller) عندما كان أحد طلاب الدراسات العليا، وكان يعمل مع صديقه سكنر، حيث تركزت معظم مناقشتها على العملية التعليمية، وقد طوراً معاً أفكاراً لتتم العملية التعليمية التعليمية بموجبها، وقد تعلم كيلر بشفرة مورش خلال الحرب العالمية الثانية، مستخدماً مبدأ التعزيز الفوري لسلكه، وكان ينادي دائماً بالتركيز على فردية التعلم، وعلى الأهداف السلوكية الواضحة المحددة والمواد المقسمة إلى خطوات كتسلسله منطقياً، وعلى مبدأ إتقان

المتعلم كل وحدة دراسية قبل الانتقال لغيرها، وكان كيلر يحظى بصيت واسع في جامعة كولومبيا، خاصة في مجال العمل الإبداعي.

مميزات نظام التعليم الشخصي (خطة كيلر):

في ورقة كيلر " وداعا أيها المعلم " (كيلر 1974) حدد كيلر خمس مميزات تميز خطته عن الطرق التقليدية:

- 1- تعتمد خطة كيلر مبدأ إتقان الوحدة الدراسية بمحك معين قبل الانتقال إلى الوحدة التي تليها، حيث يقسم المحتوى التعليمي لكل مقرر من المقررات إلى عدد من الوحدات الصغيرة يمكن التحكم بها بسهولة.
- 2- يتقدم المتعلم في مادته التعليمية حسب سرعته الذاتية ويعطى الوقت اللازم لتعلمه.
- 3- تؤكد خطة كيلر على الدروس المكتوبة والوحدات التعليمية الصغيرة ولا تستخدم فيها المحاضرات إلا في حالات نادرة جداً كمشاهدة فيلم، أوحث حوافز المتعلمين وزيادة دافعيتهم وليس من أجل إيصال المعرفة.
- 4- لها أدلة تعليم مطبوعة لا يصال المعلومات والإرشادات للمتعلمين.
- 5- لها مراقبون لتصحيح الامتحانات، وتقديم المساعدة للمتعلمين والتغذية الراجعة الفورية حيث يمكن الاستفادة من الطلبة المتمكنين من المادة التعليمية لتنظيم الأنشطة التعليمية، وتقويم الأداء وتقديم التغذية الراجعة الفورية (الخطيب، 1993: 34).

مبادئ نظام التعليم الشخصي (خطة كيلر).

الإتقان: يرى أغلب مؤيدي خطة كيلر إن متطلبات الإتقان هي الأساس لهذه الخطة، ويشعرون بان متطلب إتقان الوحدة قبل الانتقال إلى وحدة أخرى تبعاً لمعيار معين، يؤدي إلى مستويات أعلى لإنجازات المتعلمين، وفي هذا المتطلب يجب على الطالب أن يجيب بشكل صحيح مرة واحدة على الأقل عن جميع أنواع الأسئلة المقررة لاختبار الوحدة التعليمية، ولهذا الاختبار الذي يكون في نهاية كل وحدة، عدة صور أقلها ثلاث.

1. حجم الوحدة التعليمية: تكون المادة التعليمية في مساقات خطة كيلر مقسمة إلى وحدات تعليمية صغيرة الحجم، وكثيرة العدد، وبالتالي فإن المتعلمين يتقدمون لاختبارات كثيرة العدد
- باستخدام الوحدات صغيرة الحجم يستطيع المدرسون اختبار المتعلمين في كل هدف من أهداف المساق.
- في الوحدات الصغيرة والاختبارات القصيرة المتكررة يمكن تصحيح أخطاء الطلبة فوراً قبل أن يتقدموا في دراستهم.
2. التغذية الراجعة الفورية: إن المهمة الرئيسة للمراقبين في مساقات خطة كيلر توفير التغذية الراجعة الفورية لأداء المتعلم على الاختبارات الذاتية القصيرة في نهاية كل وحدة تعليمية والتي تساعد المتعلم في التعرف على أخطائه وتصحيحها وتكون معززة له (Johnson, 1977).
3. مراجعة الوحدات التعليمية: يشعر عدد كبير من المعلمين بان المراجعة للوحدات التعليمية التي اجتازها المتعلم مهمة في مساقات خطة كيلر، ويذكر (Kulik, 1989) أن ترتيب مادة المساق تتيح الفرص للمتعلمين لمراجعة ما تعلموه أو تزودهم بنظرة شاملة ومتكاملة عن الموضوع وتساعدهم على ربط الأفكار التي تمت دراستها كلاً على حدة في الوحدات السابقة.
4. المراقبون: أن المراقبين حجر الأساس في خطة كيلر، وهم يختارون من الطلبة المنقولين الذين انهموا مادتهم التعليمية بسرعة وإتقان كبيرين، وهؤلاء المراقبون يقدمون لزملائهم كثيراً من المساعدة، وتلخص مهام المراقبين بالآتي:

- تعليم الطلاب الذين يطلبون المساعدة وتوضيح بعض المفاهيم لهم.
- توزيع أوراق الاختبارات على المتعلمين وتصحيحها بشكل منفرد (كل طالب على حدة) ووجها لوجه.
- استلام الشكاوى من المتعلمين حول الاختبارات والمادة التعليمية.
- قيادة المجموعات في حل التمارين التي تحتاج إلى خبرة.
- جمع المعلومات والملاحظات عن المتعلمين لأغراض توجيه عملية التحليل التقويمي للعملية التعليمية، والمراقب الناجح تكون لديه الجاهزية والاستعداد دائماً، وهو المتفوق في دراسته والمتعاون مع زملائه، ولا يشهر بهم، والموضوعي في تصحيح إجابات زملائه.
- 5. التوجيه: يعبر المعلم للطلاب في بداية الفصل الدراسي عن ثقته بقدرة كل منهم على إتقان تعلمه، ويوضح لهم إن كل طالب منهم إذا احتاج إلى أية مساعدة، فستقدم له بالقدر الذي يحتاج إليه، وفي الوقت المناسب، وأنهم سيجدون متعة في تعلمهم بهذه الطريقة التي تساعدهم على التقدم في تعلم الموضوعات أخرى، وفي مستويات أعلى، ومن هنا يقوم المدرس والطلبة المتفوقون (المراقبون) بمساعدة الطلاب المحتاجين الذين يصادفون بعض المشكلات (الحيلة، 1993: 46).
- 6. الدليل: تستدعي خطة كيلر وجود دليل مطبوع يساعد الطالب في عملية التعلم الفردي، حيث تحدد أهداف الوحدة الدراسية، ويشار إلى المصادر والمراجع والوسائل التعليمية المختلفة اللازمة لتحقيق الأهداف وكيفية السير في الوحدات التعليمية، وتنفيذ الاختبارات الذاتية، وكذلك كيفية التقدم لاختبار نهاية الوحدة، ومعياري الإتقان المعتمد لتلك الوحدة، ويشير الدليل أيضاً إلى الأجهزة التعليمية اللازمة لتنفيذ الوحدة، وطرق تشغيلها واستخدامها، كما يشتمل الدليل على اقتراحات لنشاطات مختلفة (مرعي والحيلة، 1993: 33).
- 7. الكلمة المطبوعة: يتم الاتصال بين المعلم والمتعلم من خلال النص المكتوب، ويشتمل المنهج المقرر والدليل المطبوع، ويتم حفظ المادة التعليمية في حقيبة تعليمية يسهل الحصول عليها، وهذه ميزة لها، أما سلبياتها فمنها احتمال كتابة المادة التعليمية من قبل شخص غير المعلم، وربما لم يراع فيها النقاط البارزة (Kulik, 1989).
- 8. التقويم: إن دراسات التقويم التي توازن بين النتائج التربوية الناتجة عن تطبيق خطة كيلر، والطرق الاعتيادية تعطي دليلاً مهماً على فعالية خطة كيلر كنظام تعليم، ويشتمل التقويم على:
 - الاختبارات النهائية: تعد هذه الاختبارات من قبل المعلم، أو هيئة من المعلمين وغالباً ما تكون هذه الاختبارات على شكل اختيار من متعدد، وإجاباتها قصيرة شاملة لجميع مستويات الأهداف، وتعقد هذه الاختبارات بعد الانتهاء من دراسة الوحدات التعليمية مباشرة، ويؤخذ بعين الاعتبار عدد الوحدات التي نجح فيها المتعلم عند اجتماع لجنة الممتحنين، حيث يكون ذلك محفوظاً في سجل خاص عند المعلم يظهر فيه عدد الوحدات التعليمية التي اجتازها المتعلم بنجاح، وعدد الوحدات التي أعاد دراستها والأنشطة التي قام بتنفيذها وغالباً ما يحدد لمتطلبات الوحدات 35% من العلامة النهائية و 65% للاختبار النهائي (الحيلة، 1996: 87).

- اختبارات المتابعة: هي تلك الاختبارات التي تعقد بعد الانتهاء من دراسة الوحدات التعليمية بفترة زمنية قد تمتد من أسبوع إلى شهر أو أكثر، وهذه الاختبارات تقيس مدى احتفاظ المتعلم بما تعلمه، وغالبا ما يكون الامتحان النهائي الذي أعطي مباشرة بعد الانتهاء من الوحدات التعليمية هو نفسه امتحان المتابعة (الحيلة، 1996: 22).
 - اتجاهات المتعلمين: توزع في نهاية دراسة المساق استبانة لمعرفة اتجاهات المتعلمين نحو خطة كيلر كطريقة تعليمية، والصعوبات التي واجهتهم في أثناء التعلم، ويمكن أن يتم ذلك أيضاً من خلال مقابلة المتعلمين، مراجعة أفضل درجاتهم التي يحتفظ بها المدرس (Watson, 1986).
- لقد تم تجريب خطة كيلر أو نظام التعليم الشخصي في معظم أنحاء العالم، وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، وقد استخدمت في جميع مجالات العلوم وخاصة الفيزياء، والميكانيك، والتربية الصحية، والجغرافية، والعلوم الإدارية، أما على مستوى الأردن فان الدراسات التي أجريت في هذا المجال فهي محدودة جدا وبخاصة على المستوى الجامعي (الحيلة، 1993: 45) ولما لهذا النظام من أهمية ومميزات خاصة فقد اتخذته الباحثة موضوعاً لدراستها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة بوجود حاجة ماسة لإكساب الطلبة المعلمين في كليات العلوم التربوية طرائق تدريسية فاعلة، تتماشى مع التطورات التربوية الحديثة التي تعتبر المتعلم المحور الرئيس للعملية التعليمية التعلمية وتنادي بالتعلم إلى مستوى الإثقان، ولا يمكن أن يتأتى ذلك إلا بتحسين طرائق التدريس الجامعي التي في معظمها تركز على المحاضرة. من هنا جاءت هذه الدراسة كمحاولة جادة لإدخال التعلم الذاتي (خطة كيلر) كإحدى طرائق التدريس المهمة في التدريس الجامعي واستقصاء أثرها في التحصيل المباشر لطلبة الكلية.

لذلك حاولت الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

* ما أثر التعلم الذاتي (خطة كيلر) في تحصيل طلبة كلية الأميرة رحمة الجامعة في مساق علم النفس التربوي وانبثق عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

- 1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.01$) في التحصيل المباشر للمفاهيم التربوية لطلبة مساق علم النفس التربوي في كلية الأميرة رحمة الجامعة تعزى إلى التعلم الذاتي (خطة كيلر) مقارنة بالتعلم الاعتيادي؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.01$) في التحصيل المباشر للمفاهيم التربوية لطلبة مساق علم النفس التربوي في كلية الأميرة رحمة الجامعة تعزى إلى جنس الطالب؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.01$) في التحصيل المباشر للمفاهيم التربوية لطلبة مساق علم النفس التربوي في كلية الأميرة رحمة الجامعة تعزى إلى التفاعل بين طريقة التعلم وجنس الطالب؟

فرضيات الدراسة:

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.01$) في التحصيل المباشر للمفاهيم التربوية لطلبة مساق علم النفس التربوي في كلية الأميرة رحمة الجامعة تعزى إلى التعلم الذاتي (خطة كيلر) مقارنة بالتعلم الاعتيادي؟

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.01$) في التحصيل المباشر للمفاهيم التربوية لطلبة مساق علم النفس التربوي في كلية الأميرة رحمة الجامعة تعزى إلى جنس الطالب؟".

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.01$) في التحصيل المباشر للمفاهيم التربوية لطلبة مساق علم النفس التربوي في كلية الأميرة رحمة الجامعة تعزى إلى التفاعل بين طريقة التعلم وجنس الطالب؟".

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة في أنها:

- تأتي استجابة لما ينادي به التربويون وبخاصة القائمون على كليات العلوم التربوية بضرورة تحديث أساليب التدريس الجامعي، وتغيير دور المدرس وتفعيل دور الطالب كمحور رئيس للعملية التعليمية التعليمية وإثارة دافعيته.
- تقديم نموذج عملي متميز لكيفية توظيف التعلم الذاتي في التدريس الجامعي، من أجل مساعدة الطلبة المدرسين على اكتساب هذه الطريقة ونقل أثرها مستقبلاً في تدريسهم المدرسي.
- تسهم في تنمية روح الاعتماد على الذات بين طلبة مساق علم النفس التربوي وبخاصة إذا اكتسبوا هذه الطريقة،
- ندرة الدراسات العربية والأجنبية (في حدود علم الباحثة) التي بحثت في أثر التعلم الذاتي في تحصيل طلبة كليات العلوم التربوية مقارنة بالتعلم الاعتيادي.
- قد تقيد المدرسين في تحسين وتطوير أساليب التدريس الجامعي والمدرسي وتحديثها وتبنيها وبخاصة إذا أثبتت هذه الدراسة فاعليتها.

التعريفات الإجرائية:

بناءً على هدف الدراسة قامت الباحثة بتعريف المصطلحات إجرائياً كما يأتي:

مساق علم النفس التربوي: أحد المساقات التربوية في كلية الأميرة رحمة الجامعة للعلوم التربوية التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية، حيث يسعى هذا المساق إلى إكساب الطلبة المفاهيم الأساسية المرتبطة بعلم النفس.

* **التحصيل:** نتاج التعلم في المجال المعرفي، ويشمل التحصيل المباشر في مستويات بلوم للأهداف التربوية. وإجرائياً تم قياسه من خلال اختبار تم إعداده من قبل الباحثة، تم التأكد من صدقه وثباته، تكون من 40 فقرة اختيار من متعدد تقيس نواتج التعلم التي يحصل عليها الطالب.

* **التحصيل المباشر:** منظومة المعارف والمهارات التي يكتسبها المتعلم في تعلمه المادة الدراسية المقررة لوحدة نظريات التعلم. وإجرائياً: هو العلامة التي يحصل عليها الطالب على الاختبار التحصيلي الذي يطبق بعد الانتهاء من الدراسة مباشرة.

3- خطة كيلر (Plan Keller):

(هو أحد استراتيجيات التعلم الفردي ، ويوصف بأنه تكنولوجيا إدارة التعلم ، حيث يعمل المتعلمون بصورة فردية حسب سرعتهم الخاصة ، ويستعملون الوسائل والمواد التعليمية المتنوعة من ذلك : فصل في كتاب ، أو كتيب يحتوي على دروس تعليمية مبرمجة ، وعادة تكون هذه المواد التعليمية مرتبة بشكل متسلسل وعلى المتعلم أن يظهر إتقانه لكل وحدة قبل السماح له

بالانتقال إلى الوحدة التي تليها) (الحيلة ، 2003 ، 253) ، ويعرف إجرائياً بأنه نمط من التعليم المخطط له ، والموجه فردياً ، بحيث تقسم المادة الدراسية إلى وحدات صغيرة متسلسلة منطقياً ، ويسلم الطلبة دليل الدراسة النموذجي الذي يحتوي على تقديم للمادة ، وبيان الأهداف الخاصة والسلوكية وتعليمات توضح كيفية دراسة الوحدة التعليمية ، وكيفية القيام بالنشاطات الإجرائية ، وتوجيه الطلبة إلى المصادر ذات العلاقة بالوحدة الدراسية ، والقيام بتوجيه نماذج من الاختبارات الذاتية تمهيداً للاختبار النهائي للوحدة مع تقديم التغذية الراجعة ومحك للاختبار النهائي لكل وحدة يتطلب الحصول على مستوى من الإتقان لا يقل في الدرجة عن (85%) .

4-التعلم الذاتي: وهو اتجاه حديث في التعليم، وهو يتبع منحى النظم في تخطيط البرامج التعليمية. ويتوجه التعليم الذاتي نحو الفرد، إذ يكون الفرد المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية. ويؤكد التعلم الذاتي إتقان التعلم. (الحيلة، 2003 :212)، ويعرف إجرائياً " نظام تعليمي " تم تصميمه بطريقة منهجية بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين داخل إطار جماعة الأداء وذلك بغرض أن تصل نسبة كبيرة منهم إلى مستوى واحد من الإتقان كل حسب معدله الذي يتناسب وقدراته واستعداداته.

محددات الدراسة:

تعد العينة المحدد الرئيس لهذه الدراسة حيث إنها تشكلت من طلبة كلية الأميرة رحمة الجامعية التابعة لجامعة البلقاء ممن يدرسون مساق علم النفس التربوي للفصل الدراسي الأول للعام 2018/2017 وعليه فقد افترضت الباحثة - ولأمر تتعلق بالدراسة - أن هذه العينة ممثلة لمجتمع الدراسة وأن بيانات كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة متشابهة إلى حد ما.

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بمراجعة عدد من الدراسات ذات العلاقة بالتعلم الذاتي، وجدت الكثير من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت أثر التعلم الذاتي (خطة كيلر) في مجالات مختلفة، وتسهيلاً لمراجعة هذه الدراسات ارتأت الباحثة تناولها متسلسلة من الأحدث إلى الأقدم، ومن أهم الدراسات:

دراسة الفليت (2015) هدفت إلى تحديد مهارات التعلم الذاتي اللازمة لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية بغزة، ودرجة ممارستهم لها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتطبيقها على عينة من 149 طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا بالجامعات الفلسطينية في محافظات غزة، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة ممارسة الطلبة لمهارات التعلم الذاتي جاءت كبيرة حيث بلغت (78.53)، وأن المحور المتضمن لمهارات حل المشكلات واتخاذ القرار جاء في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (82.454)، يلي ذلك المهارات المتعلقة بالحاسوب والإنترنت في المرتبة الثانية بنسبة (80.51)، بينما جاءت المهارات المتعلقة بالأنشطة والخبرات في المرتبة الثالثة بنسبة (78.61)، وجاء المحور المتضمن لمهارات الاتصال والتواصل في المرتبة الرابعة بنسبة(77.62)، أما مهارات المكتبة والاطلاع فكانت في المرتبة الأخيرة بنسبة (74.95)، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز مكانة التعلم الذاتي في برامج الدراسات العليا وإثراء المساقات بأنشطة تعليمية تسهم في تنمية مهاراته وتفعيل أساليب التقويم التي تشجع على التوجه نحو التعلم الذاتي.

دراسة باجير (2007) هدفت إلى الكشف عن برنامج محوسب في التربية البيئية صمم وفقاً لمبادئ منحنى النظم والتعلم الذاتي في إكساب المعلمين اليمينيين المعارف والاتجاهات المتعلقة بالقضايا والمشكلات البيئية" تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والمعلمات بمدارس حضرموت (2449) معلماً ومعلمة، وتكونت عينة الدراسة من (144) معلماً ومعلمة، ولاختبارات البرنامج تم تطوير اختبار تحصيلي يتكون من (30) فقرة، وتم استخدام أداة أخرى عبارة عن مقياس للاتجاهات نحو البيئة، وبعد التطبيق على أفراد العينة كشفت نتائج الدراسة عن تدني المستوى العام للمعارف البيئية والاتجاه نحو البيئة مقارنة بالعلامة المقبولة تربوياً (70%) وتم الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المعارف والاتجاهات البيئية يعزى إلى البرنامج المحوسب المقترح ولصالح المجموعة التجريبية.

دراسة العمراني (2006) هدفت إلى التعرف على مهارات التعلم الذاتي في كتب الرياضيات للمرحلة الثانوية في السعودية "واعد الباحث أداة دراسة مكونة من (25) فقرة تم التأكد من صدقها وثباتها، وبعد تحليل كتب الرياضيات توصلت الدراسة إلى أن مهارات التعلم الذاتي كانت أكثر توافراً في مجال الأسئلة، والتمن، والأنشطة، كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب متغير الجنس لصالح الذكور.

دراسة الحريري (2005) هدفت إلى الكشف عن أثر التعلم الذاتي في تحصيل طلاب الصف العاشر في مادة التربية الإسلامية واتجاهاتهم نحوها، مقارنة بالأسلوب التقليدي، تكون مجتمع الدراسة من طلاب مدرسة محمد آل مكتوم في دبي، تكونت عينة الدراسة من (205) طالب وطالبة من الصف العاشر، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات اتجاه طلاب المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية، وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تحصيل طلاب المجموعتين.

دراسة (البكري 2005): هدفت الدراسة إلى معرفة تصميم تعليمي في تنمية مهارة الرسم الكاريكاتيري لطلبة أقسام التربية الفنية، تكونت عينة الدراسة من (13) طالباً وطالبة، وقد اتبع الباحث التصميم التجريبي ذا المجموعة الواحدة ذات الاختبار القبلي والبعدي، وقد حدد الباحث الخصائص المشتركة بين الطلبة من حيث (العمر الزمني، والاختصاص (أدبي)، والخبرة السابقة، وسلامة الطلبة من العيوب الخلقية والعيوب)، وتراوحت مدة التجربة (8) أسابيع، وقد اتبع الباحث خطوات كيمب (Kemp) في إعداد التصميم، واعتمد في تدريسه للمادة على وفق خطة كيلر (Keller) وكانت أداة البحث اختباراً محكي المرجع من خلال إجراء الاختبارات التكوينية المحكية في نهاية كل وحدة (85%) للنجاح، وتقديم التغذية الراجعة الفورية. وقد استخدم الباحث أشكالاً عدة من أشكال الفقرات الموضوعية التي بلغ مجموعها (22) فقرة، (10) فقرات للتكميل، و(2) للمزاوجة، و(2) للاختبار من بديلين، و(8) للإجابة القصيرة، ثم استخرج صدق الاختبار وثباته، وبعد تحليل البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مترابطتين، أظهرت النتائج تفوق عينة البحث التجريبية في الاختبار البعدي الذي تم تطبيق التصميم التعليمي عليهم قياساً بالاختبار. دراسة (النعيمي 2004): هدفت الدراسة معرفة أثر استخدام خطة كيلر في التحصيل والثقة بالنفس لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الجغرافية، استخدمت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي (المجموعتين التجريبية والضابطة)

تكونت عينة الدراسة من (66) طالبة وزعوا عشوائياً إلى مجموعتين: -المجموعة التجريبية وعدد أفرادها (33) طالبة تدرس وفق خطة كيلر. المجموعة الضابطة وعدد أفرادها (33) طالبة تدرس بالطريقة الاعتيادية.

تم تكافؤ المجموعتين في عدد من المتغيرات (العمر الزمني، والتحصيل، واختبار المعلومات الجغرافية السابقة، والقدرة العقلية، والثقة بالنفس) واستمرت التجربة فصلاً دراسياً كاملاً أعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً بعدياً بلغ عدد فقراته (50) فقرة من نوع الاختيار من متعدد والذي يتسم بالصدق والثبات، وبعد تحليل البيانات إحصائياً باستخدام برنامج الحاسوب (Spss) الإحصائي، أظهرت نتائج البحث ما يأتي: -

تفوق المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في المجالات (التحصيل الكلي) و(مستوى الفهم) و (مستوى التطبيق) و (الثقة بالنفس). لا يوجد فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعتي البحث في مجال التحصيل لمستوى التذكر.

دراسة (حمزة 2002): هدفت الدراسة إلى معرفة: أثر استخدام المجمعات التعليمية في تدريس مادة علم الأحياء للصف الرابع العام وأثرها في تحصيلهم واتجاهاتهم نحو البيئة)). استخدم الباحث المنهج التجريبي ذا الضبط الجزئي، المجموعتين: التجريبية والضابطة تكونت عينة البحث من (79) طالبا، وزعوا عشوائياً إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية وعدد أفرادها (40) طالبا - درسوا باستخدام التعليم الفردي (المجمعات التعليمية). المجموعة الضابطة وعدد أفرادها (39) طالبا - درسوا بالطريقة الاعتيادية. قام الباحث بإجراء التكافؤ بين المجموعتين في عدد من المتغيرات ومنها (التحصيل، والاتجاهات نحو البيئة، العمر الزمني، المعلومات السابقة، الاختبار القبلي للاتجاهات نحو البيئة). أما أداة البحث، فقد اعد الباحث اختباراً تحصيلياً يتألف من (60) فقرة من نوع الاختيار من متعدد و (10) فقرات من اختبار المقال ولكل منها (50) درجة، قام الباحث باستخراج الصدق والثبات لأداة البحث. وبعد تحليل البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي (Test.T) لعينتين مستقلتين، أظهرت النتائج تفوق المجموعة التي درست بالتعليم الفردي (المجمعات التعليمية) على المجموعة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية.

دراسة (حمود 2001): هدفت الدراسة إلى معرفة: أثر استخدام التعليم التعاوني والتعلم الفردي في حل التمارين الرياضية لطلبة كلية المعلمين. تكونت عينة الدراسة من (80) طالبا وطالبة، وزع أفرادها عشوائياً إلى ثلاث مجموعات المجموعة التجريبية الأولى / درست باستخدام التعليم التعاوني، المجموعة التجريبية الثانية / درست بأسلوب التعلم الفردي، المجموعة الضابطة / درست بالطريقة الاعتيادية، وقد استخدم في هذا البحث التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي، كما أجرى الباحث التكافؤ بين مجموعات البحث الثلاث بعدد، من المتغيرات، كالتحصيل السابق، والذكاء. أما مادة البحث، فقد استخدم الباحث الاختبار التحصيلي كأداة لقياس تحصيل الطلبة، وقام الباحث باستخراج الصدق والثبات لأداة البحث وبعد تحليل البيانات إحصائياً باستخدام تحليل التباين الأحادي، واختبار شففيه (Scheffe) أظهرت النتائج تفوق المجموعتين التجريبيتين على المجموعة الضابطة.

دراسة (درويش، 1998): هدفت إلى معرفة أثر استخدام كل من خطة كيلر والتعليم المبرمج الخطي المطور وأساليب التعليم المعتاد في تحصيل طالبات الصف السابع الأساسي وتم لبعض المفاهيم العلمية واحتفاظهن بها في مبحث العلوم، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل المباشر لبعض المفاهيم تعزى إلى طريق التعليم ولصالح خطة كيلر على أسلوب التعليم المبرمج الخطي وأساليب التعليم المعتاد.

دراسة (مرعي، الحيلة، 1995). هدفت الدراسة إلى معرفة أثر خطة كيلر بالموازنة مع طريقة التعليم المعتاد في التحصيل المباشر والمؤجل لطلاب العاشر في مادة التاريخ، بينت نتائجها أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح طلبة خطة كيلر سواء مباشر كان التحصيل أم مؤجلاً.

التعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، كانت بعض الدراسات السابقة تهدف إلى تعرف أثر استخدام هذه الاستراتيجية في التحصيل، كما في دراسة (حمود، 2001) ودراسة (حمزة، 2002)، دراسة (النعيمي، 2004) ودراسة (البكري، 2005). وهذا يتفق مع الدراسة الحالية.

من الملاحظ أن معظم الدراسات السابقة في إستراتيجية التعلم الذاتي المتضمن (خطة كيلر) هدفت إلى تعرف أثر هذه الاستراتيجية وأساليبها على متغير تابع واحد وهو التحصيل، وهذا يتفق مع الدراسة الحالية، كما اختارت معظم الدراسات السابقة في إستراتيجية التعلم الذاتي المتضمن (خطة كيلر) عينه عشوائية، وهي متفقة مع الدراسة الحالية، وأجريت معظم الدراسات على مراحل دراسية مختلفة في التعليم العام، وبعضها أجريت على التعليم العالي، كما في دراسة (الفليت، 2015) ودراسة (حمود، 2001) ودراسة (النعيمي، 2004) ودراسة (البكري، 2005)، وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية، فقد أجريت على التعليم العالي. أما بالنسبة للدراسات السابقة التي تناولت إستراتيجية التعلم الذاتي (خطة كيلر)، فقد اكتفى بعض الباحثين بإجراء اختبار بعدي فقط كما في دراسة (حمزة، 2002)، دراسة (النعيمي، 2004) ودراسة (البكري، 2005).

أما في الدراسة الحالية، استخدمت الباحثة الاختبار القبلي والبعدي جميع الدراسات السابقة لاستراتيجية التعلم الفردي (خطة كيلر) قامت بإعداد وبناء الأدوات الخاصة بالبحث وهي الاختبار التحصيلي، وهي متفقة مع الدراسة الحالية، كما أن معظم الدراسات السابقة قام الباحثون بتدريس عينة البحث بأنفسهم وهي متفقة مع الدراسة الحالية. إن ما يميز الدراسة الحالية عن غيرها أنها أجريت على مرحلة التعليم الجامعي ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة حيث تعد (وفي حدود علم الباحثات) الأولى من نوعها التي طبقت على الطلبة المعلمين في كلية العلوم التربوية في مساق علم النفس التربوي. وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة، الإطار النظري، الدراسات السابقة، مناقشة النتائج.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

لغرض تحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج شبه التجريبي وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة، وتطلب هذا المنهج تهيئة مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة واستخدام القياس القبلي والبعدي للمجموعتين.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية الأميرة رحمة الجامعة التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية والمسجلين في مساق علم النفس التربوي للفصل الدراسي الأول للعام 2017/2018، والبالغ عددهم (145) طالباً وطالبة موزعين على ثلاثة شعب صفية جامعية.

عينة الدراسة:

قامت الباحثة باختيار شعبتين عشوائياً من الشعب الثلاث حيث بلغ عدد أفرادها (70) طالباً وطالبة، كمجموعة تجريبية تعلم أفرادها حسب خطة كيلر والمجموعة الثانية عددها (65) طالباً وطالبة، تعلمت المادة نفسها بالتعلم الاعتيادي.

أدوات الدراسة:

تطلب تنفيذ هذه الدراسة إعداد اختبار تحصيلي وتنظيم مادة تعليمية حسب خطة كيلر وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولاً: الاختبار التحصيلي:

قامت الباحثة بإعداد اختبار لقياس تحصيل طلبة مساق علم النفس التربوي في كلية الأميرة رحمة الجامعة في وحدة (نظريات التعلم) وقد اتبعت الباحثة الخطوات التالية في إعداد الاختبار:

1- تحليل محتوى المادة التعليمية الواردة في الوحدة: المفاهيم والأفكار الرئيسية.

2- صياغة أهداف تعليمية في ضوء التحليل.

3- إعداد فقرات تقيس السلوكيات الموصوفة التي أعدتها الباحثة في ملحق رقم (3) وكانت من نوع الاختيار من متعدد، وقد بلغ عدد الفقرات (40) فقرة وفق جدول المواصفات.

4- إعداد تعليمات للاختبار توضح الهدف من الاختبار وطريقة الإجابة.

5- التأكد من صدق الاختبار بعرضه على عدد من المحكمين.

6- التأكد من ثبات الاختبار بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة (10) طالباً وطالبة في كلية رحمة الجامعة، وقد استخدمت معادلة كودر-ريتشاردون (20) (KR-20) التي تقيس مدى الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار وقد بلغ معامل الثبات للاختبار الكلي (0.89) واعتبرت هذه القيمة مقبولة لأغراض الدراسة.

أصبح الاختبار في صيغته النهائية يتكون من (40) فقرة أعطيت للإجابة الصحيحة عن كل فقرة علامة واحدة فقط وللإجابة الخطأ صفراً، ملحق رقم (3).

ثانياً: المادة التعليمية حسب خطة كيلر:

اتبعت الباحثة في تنظيم المادة التعليمية وتفريدها مبادئ خطة كيلر الموضحة في الخطوات التالية:

أ- تحديد المادة التعليمية: اختارت الباحثة وحدة (نظريات التعلم) وقد تم تقسيم الوحدة إلى 7 موضوعات هي:

1- الموضوع الأول: تعريف التعلم وتم تقسيمه إلى نصوص:

- النص الأول: تعريف التعلم.

- النص الثاني: المفهوم الجديد للتعلم.

- النص الثالث: مراحل عملية التعلم.

- النص الرابع: أنواع التعلم الرئيسية.

- النص الخامس: نتائج التعلم.

2-الموضوع الثاني: نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ:

- النص الأول: قوانين التعلم عند ثورنडाيك.
- النص الثاني: خصائص التعلم بالمحاولة والخطأ.
- النص الثالث: التطبيقات التربوية لنظرية ثورنडाيك.

3-الموضوع الثالث: نظرية الاشراف الكلاسيكي:

- النص الأول: المفاهيم الأساسية في نظرية بافلوف.
- النص الثاني: العوامل المؤثرة في الاشراف الكلاسيكي.
- النص الثالث: التطبيقات التربوية لنظرية بافلوف.

4-الموضوع الرابع: نظرية الاشراف الإجرائي:

- النص الأول: أنواع السلوك عند سكنر.
- النص الثاني: جداول التعزيز.
- النص الثالث: تصنيف المعززات.
- النص الرابع: تعديل السلوك.
- النص الخامس: التعليم المبرمج.
- النص السادس: التطبيقات التربوية لنظرية سكنر.

5-الموضوع الخامس: نظرية الجشطالت.

- النص الأول: العوامل التي تؤثر على الاستبصار.
- النص الثاني: فرضيات النظرية الجشطالتية.
- النص الثالث: التطبيقات التربوية لنظرية الجشطالت.
- الموضوع السادس: نظرية التعلم بالملاحظة.

6- النص الأول: التعلم بالملاحظة.

- النص الثاني: العوامل التي تؤثر على التعلم بالنمذجة.
- النص الثالث: فرضيات نظرية التعلم بالملاحظة.
- النص الرابع: التطبيقات التربوية لنظرية التعلم بالملاحظة.
- 7- الموضوع السابع: نظريات معالجة المعلومات.
- النص الأول: افتراضات منحنى معالجة المعلومات.
- النص الثاني: المكونات الرئيسة للنظام المعرفي.
- النص الثالث: التطبيقات التربوية لنظرية معالجة المعلومات.

ب- تحديد الأهداف السلوكية: تم تحليل محتوى الوحدة حيث تم تحديد المفاهيم والأفكار الرئيسية الواردة فيه، وبناء على ذلك تمت صياغة الأهداف السلوكية والنتائج التعليمية المتوقع من الطلبة تحقيقها ووضعت هذه الأهداف في قائمة في بداية كل موضوع.

ج- تحديد المتطلبات الأساسية لتعليم المادة والعمل على توفيرها: وتتمثل بمعرفة المفاهيم التربوية، واستخدام المختبر، والمكتبة.

د- تحديد الشكل الذي ستقدم فيه المادة التعليمية للطلاب: حيث قدمت على شكل مادة تعليمية مكتوبة وهي المادة الواردة في الكتاب التي تخاطب المتعلم وتطرح عليه مجموعة من الأسئلة يجب عنها المتعلم من خلال النصوص، وتلي ذلك أسئلة تقويم ذاتي على المتعلم الإجابة عنها والتأكد من صحة إجاباته بالرجوع إلى قائمة الإجابات في نهاية كل موضوع، وتم تزويد كل موضوع بمجموعة من التدريبات التي تتطلب من المتعلم الإجابة عن الأسئلة التي تليها.

هـ - إعداد دليل الدراسة لجميع الموضوعات: وبيّن الدليل للمتعم كيفية السير في الموضوعات الدراسية والانتقال من موضوع لآخر وكيفية تعامله مع المادة التعليمية والاستفادة من مصادر التعليم المختلفة (ملحق رقم 1).

و- تحديد معيار الإتقان: تم تحديد معيار الإتقان بمحك معين بلغ 85% للانتقال من الموضوع إلى الموضوع الآخر بعد تقسيم المحتوى التعليمي إلى عدد من الموضوعات وقد تم تحديد هذا المحك بناءً على اقتراح المحكمين.

ز- إعداد الاختبارات (اختبارات الاجتياز): وتم إعدادها بحيث غطت الوحدات كافة بمعدل ثلاثة اختبارات لكل موضوع وذلك من أجل الانتقال من الموضوع إلى موضوع آخر بمعيار إتقان بلغ 85% وصححت هذه الاختبارات وجها لوجه من قبل المراقبين.

ح - تعيين المراقبين من الطلبة الذين انتهوا من أعمالهم في وقت مبكر من ذوي الكفاءة: وتم ذلك من خلال تحديد الطلبة القادرين على تقديم الإرشاد لزملائهم إضافة إلى تقديم المساعدة لمن يحتاج إليها، وتصحيح الأوراق وغير ذلك.

ط - قامت الباحثة بعرض المادة التعليمية ودليل الدراسة على مختصين في التربية وأساليب التعلم الذاتي وذلك للتأكد من مدى مناسبتها لطريقة التعليم الشخصي.

إجراءات التجريب:

أجرت الباحثة بعض التعديلات المناسبة على المادة التعليمية مثل حذف وزيادة بعض التدريبات وكذلك تنظيم وترتيب أسئلة التقويم الذاتي وتعديل بعض الاختبارات كما يلي:

- 1- اختيار الوحدة التعليمية وتطويرها حسب طريقة التعليم الشخصي.
- 2- عرض الوحدة المطورة بطريقة التعليم الشخصي على لجنة من المحكمين وتعديلها على ضوء ملاحظاتهم.
- 3- تجريب الوحدة المطورة بطريقة التعليم الشخصي على عينة من الطلبة.
- 4- إعداد اختبار التحصيل من نوع الاختيار من متعدد وعرضه على لجنة من المحكمين للتأكد من صدقه، ثم إجراء التعديلات في ضوء المقترحات التي قدموها.
- 5- تجريب اختبار التحصيل على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة وخارج عينتها للتأكد من ثباته.

6- تطبيق اختبار التحصيل على المجموعتين التجريبية والضابطة (كاختبار قبلي) للتأكد من تكافؤ المجموعتين.

7- البدء بتدريس المجموعة التجريبية حسب طريقة التعليم الشخصي والمجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة من قبل المدرسين للمساق، وقد استغرق تدريس المجموعتين ثلاثة أسابيع في (9) محاضرات بواقع (50) دقيقة لكل محاضرة، وقد أنهت المجموعتان أعمالهما في الوقت ذاته.

متغيرات الدراسة:

اشتملت هذه الدراسة على المتغيرات التالية:

- المتغير المستقل:

- طريقة التعلم الشخصي (خطة كيلر، الطريقة الاعتيادية).

- الجنس (ذكور، إناث).

- المتغير التابع:

وهو أداء الطلبة على اختبار التحصيل المباشر.

وقد استخدمت الباحثة التصميم التجريبي كما هو مبين في الجدول رقم (1)

الجدول 1 التصميم التجريبي

المجموعة الضابطة	المجموعة التجريبية
اختبار قبلي بالطريقة الاعتيادية	اختبار قبلي بطريقة التعلم الشخصي
اختبار بعدي مباشر	اختبار بعدي مباشر

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام اختبار (ت) قبل البدء بالتجربة للتأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة). واستخدم تحليل التباين الثنائي لبيان أثر الجنس والطريقة في الاختبار البعدي المباشر.

نتائج الدراسة:

أولاً: النتائج المتعلقة بالتكافؤ بين مجموعات الدراسة:

قامت الباحثة بتطبيق الاختبار القبلي على طلبة مجموعتي الدراسة قبل البدء بالدراسة، للتأكد من وجود تكافؤ بين المجموعتين في المعرفة السابقة في موضوع نظريات التعلم ويوضح الجدول رقم (2) نتائج تحليل التباين الأحادي للتكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار المعرفة القبلي.

الجدول 2 نتائج تحليل التباين الأحادي للتكافؤ بين المجموعة التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل القبلي

مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجة الحرية	متوسط الانحراف	ف المحسوبة
المجموعتين	90.82	1	90.82	3.62
الخطأ	3484.83	139	25.07	
المجموع	3575.65	140		

يتضح من الجدول رقم (2) إن قيمة "ف" المحسوبة 3.62 اقل من قيمة "ف" الجدولية (3.84) أي انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$) بين أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار المعرفة القبلية قبل تطبيق التجربة، أي يوجد تكافؤ بين مجموعتي الدراسة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالتحصيل المباشر للمفاهيم التربوية وتطلب هذا الإجابة عن السؤال الأول والثاني والثالث وهي:

"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.01$) في التحصيل المباشر للمفاهيم التربوية لطلبة مساق علم النفس التربوي في كلية الأميرة رحمة الجامعة تعزى إلى التعلم الذاتي (خطة كيلر) مقارنة بالتعلم الاعتيادي؟".

"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.01$) في التحصيل المباشر للمفاهيم التربوية لطلبة مساق علم النفس التربوي في كلية الأميرة رحمة الجامعة تعزى إلى جنس الطالب؟".

"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.01$) في التحصيل المباشر للمفاهيم التربوية لطلبة مساق علم النفس التربوي في كلية الأميرة رحمة الجامعة تعزى إلى التفاعل بين طريقة التعلم وجنس الطالب؟".

للإجابة عن هذه الأسئلة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على الاختبار البعدي المباشر حسب الطريقة والجنس وكانت النتائج كما هو في الجدول رقم (3)

جدول 3 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات طلبة المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيلي

البعدي، (العلامة الكلية) = 40

الجنس	الإحصائي	المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة
ذكر	المتوسط الحسابي	27.78	20.76
	الانحراف المعياري	6.22	6.55
أنثى	عدد الطلبة	30	30
	المتوسط الحسابي	25.16	23.05
	الانحراف المعياري	6.46	7.24
	عدد الطلبة	40	35

يلاحظ من الجدول رقم (3) اختلاف المتوسطات الحسابية لعلامات اختبار التحصيل المباشر لمجموعات طلبة الدراسة إذ ارتفع تحصيل الطلبة الذين درسوا بطريقة التعلم الذاتي على تحصيل زملائهم الذين درسوا بالطريقة التقليدية كما يظهر أن الذكور حققوا فائدة أكبر من الإناث عند استخدامهم لطريقة التعلم الذاتي، ومن أجل معرفة أثر متغيري الطريقة والجنس والتفاعل بينهما على التحصيل الفوري عند الطلبة، تم استخدام تحليل التباين الثنائي على التصميم العامل (2×2) لعلامات الطلبة على الاختبار المباشر ويظهر الجدول رقم (4) نتائج هذا التحليل .

جدول 4 نتائج تحليل التباين الثنائي على التصميم العامل (2×2) لعلامات الطلبة على اختبار التحصيل المباشر تبعا

لمتغيري الجنس والطريقة والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة
الطريقة (أ)	668.55	1	638.55	14.49*
الجنس (ب)	1.18	1	1.18	0.03
التفاعل أ×ب	210.34	1	210.34	4.78
الباقي	6034.58	137	44.05	
الكلية	6884.65	140		

يظهر الجدول رقم (4) انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى ($a=0.01$) في التحصيل الفوري عند الطلبة بين الطريقتين التقليدية، نظام التعليم الشخصي، وكان الفرق لصالح المجموعة التي تعلمت باستخدام التعليم الشخصي، حيث أن قيمة "ف" المحسوبة (14.49) أكبر من قيمة "ف" الجدولية (6.63) وتمثل هذه النتيجة إجابة السؤال الأول من أسئلة الدراسة، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى ($a=0.01$) تعزى لمتغير الجنس حيث أن قيمة "ف" المحسوبة (0.03) أقل من قيمة "ف" الجدولية 6.63 مما يعني قبول الفرضية البديلة وتمثل هذه النتيجة إجابة السؤال الثاني من أسئلة الدراسة، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى ($a=0.01$) للتفاعل الثنائي بين متغيري الجنس والطريقة في التأثير على التحصيل المباشر عند الطلبة حيث أن قيمة "ف" المحسوبة (4.78) أقل من قيمة "ف" الجدولية (6.63) مما يعني قبول الفرضية الصفرية الثالثة على حساب الفرضية البديلة. وتفسر الباحثة هذه النتيجة إلى أن طريقة التعلم الذاتي (خطة كيلر) وفرت فرصاً مناسبة للعملية التعليمية والتعلمية ومنها، وجود مجموعة من الأهداف في بداية كل موضوع دراسي تساعد الطلبة في معرفة الأمور الواجب عليهم إتقانها في هذا الموضوع، وتقسيم المادة التعليمية في خطة كيلر إلى موضوعات صغيرة، وهذا يساعد الطلبة قليلي التحصيل على تحصيل المعلومات وسرعة احتفاظها وقلّة النسيان وتوافر شرط الإتقان في خطة كيلر وعدم السماح للطلبة بالانتقال إلى دراسة موضوع جديد قبل إتقان الموضوع السابق، والحصول على (85%) فما فوق في الاختبار يجعل الطلبة يتعلمون بجد وتركيز أكثر أي يبذلون جهد أكثر، كما أن وجود نموذجين من الاختبار وتصحيحها وجها لوجه مع الطلبة يوفر لهم التغذية الراجعة الفورية، كما إن مناقشة الإجابات مع الطلبة مباشرة يجعل الطلبة على علم بأخطائهم وتفادي الوقوع فيها مرة أخرى، كما إن الطلبة عندما يخفقون في الاختبار الأول فإن المدرس أو المدرسة يستجوبونهم دون اللجوء إلى العقاب أو التوبيخ ولا يطلب منهم الإقراء المادة مرة أخرى وبتركيز أكثر والتقدم لاختبار مكافئ للاختبار الأول في الوقت الذي يرغب هو فيه، بالإضافة إلى جعل الطالب يرغب في التعلم حسب طريقة كيلر هو المحور الأساسي الذي تدور حوله عملية التعلم وهذا يولد الشعور بالثقة في نفس الطالب ويخلصه من الاعتماد على المعلم بل الاعتماد على نفسه. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليهم كل من مرعي والحيلة (1995)، ودراسة (النعمي، 2004) ودراسة (البكري، 2005).

وأظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي جدول رقم (4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين متوسطات علامات الطلبة الذكور والطلبة الإناث في التحصيل المباشر. يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى تماثل القدرات والاستعدادات لدى الجنسين.

وتشابه الظروف الاجتماعية والاقتصادية لأفراد العينة، بالإضافة إلى تشابه بنية التعلم لدى الجنسين، كما أن أساليب التنشئة القديمة القائمة على التمييز بين الذكور والإناث قد اختفت وأصبحت الفرص أمام الذكور والإناث متساوية.

التوصيات:

- إجراء المزيد من الدراسات حول أثر التعليم الذاتي (خطة كيلر) في التحصيل المباشر والمؤجل وفي مساقات مختلفة.
- إجراء المزيد من الدراسات حول أثر التعليم الذاتي في تحصيل الطلبة في المواضيع المختلفة على مستوى المدارس والكليات.
- على وزارة التعليم العالي عمل أدلة لأشكال التعليم الذاتي وتوزيعها على الجامعات بحيث يكون المدرس على معرفة بالأساليب الحديثة في التدريس وكيفية تطبيقها.

قائمة المراجع:

- إستيتية، دلال والدبس، محمد (1987)، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، ط1، كلية التربية، الجامعة الأردنية.
- باجير، عبد القادر عوض (2006)، تصميم برنامج محوسب في التربية البيئية وفق منحى النظم والتعلم الذاتي ودراسة فاعليته في إكساب المعلمين اليمنيين المعارف والمشكلات البيئية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
- البكري، سامر عوني رزوق (2005)، تصميم تعليمي في تنمية مهارة الرسم الكاريكاتيري لطلبة أقسام التربية الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية.
- الحراري، عبد الله منذر (2005)، التعلم الذاتي لدى طلاب التربية الإسلامية، الثقافة التربوية، العدد السابع، السنة الثانية، ديسمبر-2006، ص(45-66).
- حمزة، حميد مجيد (2002)، استخدام المجمعات التعليمية في تدريس مادة علم الأحياء لطلاب الصف الرابع العام وأثرها في تحصيلهم واتجاهاتهم نحو البيئة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن الهيثم.
- حمود، رباب عبد حسين (2001)، أثر استخدام التعلم التعاوني والتعلم الفردي في حل التمارين الرياضية لطلبة كلية المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية المعلمين.
- الحيلة، محمد (1993)، أثر نظام التعليم الشخصي في تحصيل طلاب الصف العاشر في مادة الجغرافيا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه اليرموك، اربد.
- الحيلة، محمد (1996)، أثر التعليم الفردي في تحصيل طلبة الصف السابع في مادة العلوم "دراسة مقارنة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعه الخرطوم.
- الحيلة، محمد (2003)، طرائق التدريس واستراتيجياته، ط3، دار الكتب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة.

الخطيب، جمال (1993)، "تحليل تجريبي لأثر بعض عناصر خطة كيلر على تحصيل الطلبة في مساق جامعي"، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد(28).

الخليلي، خليل يوسف ويونس محمد جمال الدين (1996)، تدريس العلوم في مراحل التعليم، ط1، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

درويش، صبحية (1998)، أثر استخدام خطة كيلر والتعليم المبرمج الخطي المطور وأسلوب التعليم المعتاد في تحصيل طالبات الصف السابع الأساسي لبعض المفاهيم العلمية واحتفاظهن بها في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه اليرموك، اربد.

-العمراني، محمد سليم (2005)، مهارات التعلم الذاتي في كتب الرياضيات للمرحلة الثانوية من خلال تحليل محتواها ووجهة نظر معلمها بمنطقة تبوك، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك.

الفليت، جمال كامل (2015)، مهارات التعلم الذاتي اللازمة لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية بغزة في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة، مجلة جامعة الخليل للبحوث، جامعة الخليل، المجلد (10)، العدد (2).

قاسم، بدر (1983)، تصميم وإعداد مجمع تعليمي، واختبار مدى فعاليته بطريقة المجمع التعليمي في الطريقة التقليدية في تدريس الجغرافية للصف الأول الثانوي في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه اليرموك، اربد.

الكلوب، بشير (1988)، التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، ط1، دار الشروق.

مرعي، توفيق والحيلة، محمد(1995)، "أثر خطة كيلر في تحصيل الطلبة لمادة التاريخ في الأردن"، مجلة دراسات سلسلة العلوم الإنسانية، الجامعة الأردنية، المجلد(6)، العدد(22).

النعيمي، سحر أكرم حسن وهيب (2004)، أثر استخدام خطة كيلر في التحصيل والثقة بالنفس لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الجغرافيا العامة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ديالى، كلية التربية الأساسية.

المراجع الأجنبية:

Johnson, K. and Ruskin, R. S., Behavioral Instructions: an Evaluative Review, Washington, D. C. American Psychological Association, 1977.

Keller, F. S. PSI and Reinforcement Theory, in F.S. Keller and J. G. Sherman. The Keller Plan Handbook, Cal, W. A. Benjamin. 1974.

Kulak, j. A., the International Encyclopedia of Educational Technology, Pergamum. Press, 1989.

Spencer, Ken., modes, media and methods: the search for educational effectiveness, British Journal of Educational Technology, Vol. 22, No. 1, 1991.

Watson, Jane, M., The Keller plan, final examinations and long-term retention. Journal for Research in Mathematics Education, Vol. 17, No.1, 1986.